ومستودعات الذخيرة ، ويلقون بالقنابل على الضباط الالمان في حانات شرب البيرة ، وينظمون عمليات الهرب من السجون ، والانتفاضات الكبيرة في معسكرات الموت . ولقد كان الانتقام سريعا ومحزنا في الوقت نفسه . وواجهت المقاومة مقاومة من الجالية اليهودية نفسها التي كانت تتهم عناصرها بأنهم « جزارو اطفالها » لذلك كانت هناك وشايات ، فقد كانت اسماء رجال المقاومة تتسرب الى أيدي الالمان تحت التعذيب أو بسبب الخوف او الجبن او الامل « في ما كان يدرك المقاتلون انه ليس سوى توهم في أمل لا أمل منه » ، وذلك عن طريق اولئك اليهود الذين كانوا على استعداد للحصول على ساعة اضافية من الحياة في مقابل حياة « مقاتل أسود » . وعلى الرغم من أن حركة المقاومة بذلت جهودا جبارة ومنظمة لاقناع مئات الالاف من اليهودفي الحارات للانضمام الى صفوفها، الا أنها بقيت أقلية . ولم يدرك المتحزبون اليهود الحاجة الماسة لرص صفوفهم لكي يصبحوا الناطقين بأسم اليهود في فترة ما بعد الحرب ، الا في العام ١٩٤٤ عندما تم دحر الجيش الالماني النازي الى حدود بولنده ورومانية . وما أن وضعت الحرب اوزارها حتى بدأ نوع جديد من «المقاومة» لا يزال مستمرا حتى يومنا هذا لكي « يثأر لليهود وتنفذ احكام اليهود في جزاريهم . » فقد قامت مجموعة من ٥٤ يهوديا من اولئك الذين اشتركوا في المقاومة ضد النازية وشهدوا او عانوا من رعب المعسكرات بتشكيل منظمة سرية اطلق عليها اسم « دن » ، وهي عبارة عن الاحرف الاولى للشعار العبري : سيأخذ دم اسرائيل بثأره . ونشاط « دن » اختصاصي ويغطي مختلف انحاء العالم من أجل البحث عن الضباط النازيين الذين تمكنوا من الهرب عندما هزمت المانية ، او افلتوا من عقاب الحلفاء الذين تخلوا عن سياستهم الاولى «بالاعدام السريع للزعماء النازيين»وذلك لاستبدالها بسياسة معتدلة ، ومن ثم العفو التام ، وبعد القبض على هؤلاء الضباط يتم اعدامهم . ويحلم رجال « دن » بـ « ثأر يتناسب والاساءة التي ارتكبت بحق اليهود . » ففي شتاء ١٩٤٥ قرروا تسميم الخزانات التي تمد حوالي مليون الماني بمياه الشرب « مسببين الموت في اللحظة التي يدار فيها الصنبور » . ولكن الهاجاناه عرقلت تنفيذ الخطة على اعتبار أنها عمل غير شريف ، له نتائج خطيرة على « الشعب » اليهودي ومضاعفات قاسية على اليهود في جميع انحاء العالم . وهكذا وشت الهاجاناه بزعيم هذه المنظمة المدعو مالاكي والد للبريطانيين . وفي غضون ذلك ، وبينما كان والد يقضي ايامه بأمان وراء قضبان سجن بريطاني ، عملت الهاجاناه على تشجيع الافراد الاخرين من المنظمة على الهجرة الى فلسطين للالتحاق بالمنظمات السرية هناك للعمل على طرد البريطانيين من فلسطين وللتحضير للمواجهة المحتومة مع العرب بعد تأسيس الدولة . وهكذا بدأ رجال « دن » يتوافدون على فلسطين ، ولكنهم أبوا ان يتركوا اوروبه قبل تنفيذ ولو عمل واحد من اعمال الانتقام الجماعي ، فقد سمموا الخبز لمجلس القيادة المشتركة للحلفاء خارج نورمبرج حيث كان سيقدم لما يزيد على ٨ آلاف من رجال « الصاعقة » الالمانية المعتقلين هناك ينتظرون المحاكمة . وقد تسبب ذلك في « موت ما يزيد على ٧٠٠ من رجال الصاعقة ، واصابة حوالي الف بأمراض خطيرة ، عدد كبير منهم كان على وشك الموت . » وفي سنة واحدة من حياة « دن » « مات ألف شخص بسبب صليبيتهم السوداء في المانيه والنمسه . » وفيما بعد التحق عناصر « دن » بعصابات الهاجاناه التخريبية التي كانت مهمتها « التدخل » في نشاطات البعثات العربية لشراء الاسلحة . فكثيرا ما خطفت العصابة وضربت و« أحيانا قتلت » رجال هذه البعثات . « واولئك الذين كانوا يبيعونهم كانوا يعاملون بطريقة مماثلة ، فقد كان يتم تخريب او نسف شاحناتهم ، وتحطيم مستودعاتهم وحرقها ، وكذلك اغراق سفنهم المحملة بالاسلحة . » وفي ١٩٥٢ استأنفت « دن » نشاطاتها بملاحقة النازيين وقتلهم . ويقول ايلكنز : « حيثما كان ممكنا او مفيدا ، كانت عمليات القتل التي يقوم بها رجال « دن » تنفذ بشكل وكأنها « موت طبيعي » او « نتيجة لحادث ما » او حتى « انتحارا » . وفي هذه الفترة تمت «تصفية» حوالي أربعين نازيا، كما استمرت مطاردة مئات آخرين. و«دن» هي التي عثرت على ادولف ايخمان في بيونس ايرس وسلمته الى سلطات الامن الاسرائيلية . ويذكر ايلكنز انه في نيسان (ابريل) من العام ١٩٦٧ اعترف الدكتور اوالبرت راكيلر ، المدعي العام في المانيه الغربية ، بأن « اقل من ١٠ بالمئة فقط من مجموع المجرمين النازيين المعروفين والذين لا يزالون احياء قد